الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة-
كلية اللغات والآداب والفنون
قسم الفنون

مذكرة تخرج شهادة ماستر تخصص نقد العرض المسرحي
موسومة ب:

جماليات الفضاء في مسرحية "موسوسراما" لـ "شوقي بوزيد"

من إعداد:
عليلي آمال

تحت إشراف الدكتور:
حادو نور الدين عبد الواحد

لجنة المناقشة:

الدكتورة	عزوز حيزية	رئيسا
الدكتور	حادو نور الدين عبد الواحد	مشرفا
الدكتور	مذكور برزوق	مناقشا

السنة الجامعية: 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى من تطيب أيامي بقربها ويسعد قلبي بهنائها إلى التي كل كنوز الدنيا لا تكفي للتعبير عن حبي لها إلى قرة عيني–أمي –

إلى من سال من جبينه العرق ليروينى ظمأ الحياة إلى من كابد الصعوبات من أجل تعليمي، إلى الذي علمني مكارم الأخلاق إلى قدوتي في الحياة –أبي–

إلى من ترعرعت معهم وكبرت في كنفهم إخوتي وأخواتي وفقهم الله وسدد خطاهم

إلى زوج أختي

إلى البراءة المطلقة، الشغب الطفولي في صخب ممتع إلى كتكوتي العائلة ابنتي أختي "ملاك " و" شيراز".

إلى زوجة أخي

إلى زميلتي وصديقتي زين فايزة وزميلي عبد الرحيم ناوي

أهدي إليهم جميعاَ هذا الجهد المتواضع رمز محبة وعنوان تقدير واعتزاز.

عليلي آمال

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ. ﴾

الآية 19 من سورة النمل.

الحمد والشكر لله على ما أمن به من نعم علينا من قبل ومن بعد...والذي أعاننا على الإلمام بهذا العمل ووهب لناهدا العلم...وأنار قلوبنا في تحصيله، تبارك الله ذو الجلال والإكرام.

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل المشرف "حادو وحيد" أدامك الله منارة علم يهتدى بها أسأل الله عزوجل أن يجزيك عني وعن طلبة العلم خير الجزاء، وأن يبارك في عمرك، وصحتك، وعطائك.

كما أتقدم بخالص الشكرو التقدير للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة

وجزيل الشكر إلى قسم الفنون.

مقـــدمـــة

مقدمة:

يعد الفضاء المسرحي من أهم المكونات الأساسية التي تؤسس شعرية المسرح، وهو شكل من أشكال التأثيث الفضائي الذي يعكس الاهتمام الجمالي في الرؤى الإخراجية والتصورات، فما زال إلى يومنا هذا يثير الفضاء مشاكل جمالية وفنية ويطرح قضايا منهجية وفكرية.

جاء البحث موسوما ب جماليات الفضاء في مسرحية" موسوساراما" لشوقي بوزيد، ولعل أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع أسباب متعددة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي عام ولعلي أذكر منها: ترسيخ القيم الفنية والجمالية للفضاء المسرحي وحبي وميلي الفطري لفن المسرح منذ الصغر، قلة الدراسات التي تناولت موضوع الفضاء في المسرح.

ومن هنا أصبح السؤال الجوهري الذي يطرح نفسه ما هي الأبعاد الجمالية التي تجلّت في مسرحية موسوساراما من خلال العناصر التي وظّفها المخرج شوقي بوزيد؟

وهذه الإشكالية تطرح بدورها مجموعة من الأسئلة سيحاول البحث الإجابة عنها:

1-مامفهوم الفضاء والفضاء المسرحي؟

2-ماهي العناصر التي تُكوّن الفضاء المسرحي؟

3-ما هي الأبعاد الجمالية والفنية للعناصر المكونة للفضاء المسرحي؟

4-كيف تجلت هذه الأبعاد في مسرحية موسوساراما؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات تشعب بي البحث وانقسم إلى جانب نظري وآخر تطبيقي، وعليه بُنيت الدراسة على مقدمة وفصلين. كان الفصل الأول نظريا شمل ثلاث مباحث الأول تناول مفهوم الفضاء المسرحي وأنواعه، أما المبحث الثاني تطرق إلى ذكر مكونات الفضاء المسرحي وعناصره، أما المبحث الثالث خُصص لجماليات الفضاء المسرحي ووظائفه.

أما الفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية نموذجية لجمالية الفضاء المسرحي في مسرحية" موسوساراما " للمخرج شوقي بوزيد، أما الخاتمة فقد تضمنت مجموعة من النّتائج التي توصل إليها البحث، وما تم رصده من ملاحظات بعد هذا الجهد المتواضع.

أما فيما يخص المنهج المتبع للدراسة فلقد ارتأيت أن المنهج المناسب لمثل هذا الموضوع وللإجابة على الإشكالية السابقة تم الاستعانة بالمنهج النقدي التحليلي وذلك بعرض جزئيات الموضوع وتحليلها ونقدها.

وككل عمل لا يخلو هذا البحث من الصعوبات والعراقيل التي هانت بمجرد إنهائه أذكر منها: صعوبة اقتناء المادة العلمية المتناثرة في الكتب والمجلات والمقالات، وكذا غلق المكاتب بسبب جائحة كورونا مما صعب عليّ إثراء هذه المذكرة، وأيضا صعوبة التعامل مع مصطلح الفضاء من حيث ضبط المفهوم ومن حيث الترجمات وتداخله مع المصطلحات الأخرى.

وقد اعتمد بحثي هذا على مجموعة من المراجع أذكر منها:

1-الفضاء المسرحي بين النص الاجتماعي والفضاء الاقتصاد الدرامي لأكرم يوسف.

2-الفضاء الركحي والسينوغرافي في المسرح المغاربي لجميل حمداوي.

3-مدارات الرؤية: وقفات في الفن المسرحي ليحي سليم البشتاوي.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص للأستاذ المشرف الذي وقف إلى جانبي ومد لي العون النصح وتوجيهاته القيمة التي كانت سندا لي ودافعا معنويا يدفعني لإتمام هذا العمل، كما أوجه بالشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة المحترمين الذين تحملوا عبء قراءة هذا البحث وتصويبه.

المدخل

مدخل:

تضاربت واختلفت الآراء حول تحديد مفهوم الفضاء والذي لا يمكن أن يكتمل تعريفه إلا بالتطرف لمجموعة من التعاريف اللغوية والمعجمية التي تسعفنا في التقاط مفهوم الفضاء ولا يتم ذلك إلا بتعريف الفضاء لغة واصطلاحا، لذا سنتطرف في هذا المدخل لمفهوم الفضاء لغة واصطلاحا.

1-مفهوم الفضاء:

أ-لغة:

أشارت المعاجم العربية إلى الفضاء من خلال استخداماته اللغوية المختلفة فالفضاء:" جمع أفضية، ما اتسع من الأرض، الخالي من الأرض، الساحة أمام البيت، المدى الواسع المحيط بالأرض".[1]

أما في لسان العرب لابن منظور فهو: "المكان الواسع من الأرض والفضاء فضا يفضو فضوا فهو فاض: وقد فضى المكان وأفضى إذا اتسع ".[2]

وقد ورد المعنى نفسه عند الفراهيدي في كتابه العين:" الفضاء المكان الواسع والنعل فضا يفضو فضوا وفضاء فهو فاض أي واسع".[3]

ذهب الرازي إلى أن:" الفضاء: ف ض ا (الفضاء)الساحة: وما اتسع من الأرض وقد (أفضى)خرج إلى الفضاء وأفضى إليه بسره". [4]

كما يؤكد المطرزي أن الفضاء:" فضى (الفضاء)المكان الواسع: أفضى فلان إلى فلان إذا وصل إليه: حقيقة: صار في فضائه".[5]

---

[1]- جبران مسعود: الرائد، دار العلم للملايين، لبنان، ط7، 1992، ص603.

[2]- ابن منظور: لسان العرب (مادة فضا)، يوسف خياط، دار لبنان للنشر، (د.ط)، (د.ت)، المجلد2، ص107.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين (باب الفاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء3،2003، ط1، ص327.

[4]- محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، المجلد 1، 1986، ص212.

[5]- أبي فتح ناصر الدين المطرزي : المغرب في ترتيب المعرب، مكتبة أسامة بن زيد، الجزء2، سوريا ،610هـ، ص 143.

ويُؤيدُ أحمد بن فارس ذلك في معجمه معجم مقاييس اللغة مُعرّفاً الفضاء بوصفه" فضى الفاء والضاد والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على انفساح في شيء واتِّساع. من ذلك الفَضاء: المكان الواسِع".[1]

يقول البستاني عن الفضاء:" الساحة وما اتسع من الأرض ومكان فضاء أي واسع".

" فضاء ج أفضية (ف ض و) (مص-فضاء) فضاء شاسع: ما اتسع من الأرض، يُحلق في الفضاء: في الجو: أي ما يعلو الأرض". [2]

وقد عرفه جبور عبد النور عواد في معجم عبد النور المفصل قائلا:"espace بمعنى فضاء، فراغ، حيز، فسحة ".[3]

حيث اتجه معجم اللغة العربية المعاصرة إلى المعنى نفسه من الاتساع" فضَا يَفضُو، افْضُ، فضاءً، فهو فاضٍ، فضا المكانُ -اتّسع.- خلا:" فضَت قاعة الاجتماعات من الجمهور."[4]

والفضاء عند أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي لا يختلف معناه عما سبق قوله حيث يعرفه قائلا: "الفَضاءُ :بالمدّ المكانُ الواسع و (فَضَا)المِكانُ(فضواً)من باب قعد إذا اتسع فهو(فَضَاءٌ)".[5]

بناءا على ما سبق ذكره نستنج أن المعنى اللغوي والمعجمي لكلمة الفضاء جاءت بمعنى الخلو، المكان الواسع، الخلاء، الفراغ.

ب-الفضاء اصطلاحا:

يعد مصطلح الفضاء من بين المصطلحات الشائعة الي دارت حولها نقاشات متعددة واختلفت الآراء حول مقاربة تعريف محدد وواضح للفضاء.

---

[1]- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء4،1979، ص508.

[2]- بطرس البستاني: محيط المحيط، باب الفاء، دار الكتب العلمية، ج7-،1883، ص121.

[3]- جبور عبد النور عواد: معجم عبد النور المفصل، (فرنسي-عربي)، دار الملايين، ط8، بيروت،2006، ص412.

[4]- أحمد عمر مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، القاهرة ،2008، ص1720.

[5]- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين: متخير الألفاظ، مطبعة المعارف، ج1، ط1، بغداد،1970، ص476.

" الفضاء هو العالم الفسيح المنتظم الذي تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، وبقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن يتفاعل مع الفضاء: بل يمكننا القول: إن تاريخ الإنسان هو تاريخ تفاعلاته مع الفضاء أساسا[1]" أي فاعلية *الفضاء* والزمان في تكوين الحدث التاريخي.

كما" ذهب عبد الفتاح رياض إلى أن الفضاء ينشأ دائما من الطريقة التي تنتظم بها وضع المجسمات، والتنويع بالكتلة المجسمة يخلق تداخلا مع الفضاء وقد يكن على قدر من الترابط والتعقيد حيث يصعب الفصل بينهما كعناصر مستقلة إلا ان أحدهما يحددها الآخر أصلا، أي أن الكتلة تحدد الفضاء، والفضاء يحدد الكتلة وهناك ثلاثة فضاءات :1-فضاء كوني.2 -فضاء مخلق داخل العمل الفني .3- فضاء ضمني خارج العمل الفني ".[2]

يُعّرف الفضاء أنه" الفضاء الرحب الذي يحددنا ونحدده ويحيط بنا من كل جانب، من فوقنا ومن تحتنا، وعن أيماننا وشمائلنا، لا نهائي يؤدي دورا ذا أهمية في عملية الفهم والتفسير باعتباره مكون من مكونات الخطاب الأدبي"[3] أي لا محدودية الفضاء كونه عنصر ومكون مهم في الخطاب الأدبي.

فضاء: المكان والأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة (الإطار، فضاء السرد).[4] مكان وقوع المواقف والأحداث سواء في النص المسرحي المكتوب أو العرض الدرامي.

يوري لوتمان Youri lotmanانطلق من فرضية مفادها أن "الفضاء هو مجموع من الأشياء المجانسة من الطواهر والحالات، والوظائف والصور والدلالات المتغيرة ".[5]

---

[1]- نصيرة زوزو: إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، قسم الأدب العربي كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد6، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،2010، -ص85.

[2]- يحي سليم البشتاوي: مدارات الرؤية: وقفات في الفن المسرحي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، -2012، ص101-102.

[3]- عبد الله توام: دلالات الفضاء الروائي في ظل المعالم السيميائية رواية "الآن هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى لعبد الله الرحمن منيف أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، جامعة وهران 1-أحمدبن بلة،2016، ص14.

[4]- شيماء حسين طاهر: الفضاء الجمالي للتقنيات الحديثة في العرض المسرحي العراقي، جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة،2015-العراق، المجلد23، العدد1، ص484.

[5]- عبد الرحمن بن زورو: شعريّة الفضاء في النّقد الرّوائي المغاربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، (د.ط) ،2018، ص55.

فضاء: المسافة والامتداد اللا محدود، وكذلك بمعنى الفسحة الفاصلة بالمفهوم المكاني والزماني للكلمة، وعاء يضم عناصر ترتبط ببعض بعضاً بعلاقة مكانية وزمانية.[1] بمعنى أن الفضاء هو حاصل تفاعل الزمان والمكان.

أما عبد الرحمن بن زورة فيُعرف الفضاء أنه: "الفضاء مكان، ولكنه غير محدد إنه متسع وفارغ وخال".[2] الفضاء عنده هو المكان الغير محدد الواسع الفارغ الخالي.

" الفضاء هو كل ما يقع خلف الغلاف الجوي للأرض وهو كل ما يقع في ارتفاع حوالي (1000) كم فوق سطح البحر، فهو يضم سائر الأجرام السماوية في الكون بما فيها الشمس والقمر والنجوم والمذنبات"[3]. الفضاء الكوني الذي يحوي الكواكب والنجوم والشهب والقمر.

أما سعيد علوش يقول عن الفضاء:[4]

1) يستعمل مصطلح (الفضاء)، في السيميائية، كموضوع تام، يشتمل على عناصر غير مستمرة، إنطلاقاً من انتشارها، لهذا جاءت معالجة تكوّن موضوع (الفضاء)، من الوجهة الجغرافية/السيكو-فيزيولوجية/السوسيو-ثقافية.

2) ويفترض (الفضاء)، اعتبار كل الحواس، في سيميائية الاهتمام بالفاعل، كمنتج ومستهلك للفضاء.

3) ويقابل (موضوع الفضاء)، جزئيّا، سيميائية العالم الطبيعي لأن اكتشاف الفضاء، هو تكون مباشر، لهذه السيميائية.

4) وتبحث (سيميائية الفضاء) عن التحولات، التي تعانيها السيميائية الطبيعية، بفضل تدخل الإنسان، في إنتاج علاقات جديدة.

5) بالإضافة إلى مفهوم الفضاء (الفضائية)و (التحديد الفضائي)، تستعمل السيميائية السردية والخطابية (الفضاء الإدراكي).

---

[1]- شيماء حسين طاهر: مرجع السابق نفس ص.

[2]- عبد الرحمن بن زورة: شعريّة الفضاء في النّقد الرّوائي المغاربي المعاصر (المفهوم والتحولات)، مركز الكتاب الأكاديمي، (د.ط)،2018، ص226.

[3]- عبيد عبد الله عبد الطائي: أحكام الفضاء في الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط) ،1971، ص14.

[4]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، الدار البيضاء –المغرب، ط1-،1985-ص164.

الفصل الأول:

الفضاء المسرحي وجمالياته

تطرقنا في هذا الفصل لمفاهيم وأبعاد الفضاء المسرحي وعناصره وجمالياته، هذا المفهوم الذي أثار العديد من النقاشات وبالأخص في تحديد الإطار المفاهيمي، إذ لا يمكن فهم الفضاء المسرحي وإدراكه بشكل جيد وملحوظ، إلا بتحديد مفهومه، لذا نتساءل ما مفهوم الفضاء المسرحي؟

كما لا يمكن تصور المسرح إطلاقا، وبأي شكل من الأشكال، دون أربعة أعمدة محورية ألا وهي: الإخراج، الممثلين، الجمهور، الديكور، كما تطرقنا أيضا إلى إظهار الجماليات من خلال ما تحققه عناصر الفضاء المسرحي من خلق إبداعي.

المبحث الأول: مفهوم الفضاء المسرحي وأنواعه

1-المطلب الأول: مفهوم الفضاء المسرحي

يقصد بالفضاء المسرحي هو ذلك الفضاء الدرامي أو الفضاء النصي، أو الفضاء اللعبي أو الفضاء الركحي، أو الفضاء السينوغرافي، ومن ثم فالفضاء المسرحي أعم من المكان، حيث يشمل جميع المكونات الفضائية والمكانية التي تتوفر عليها مؤسسة المسرح من قاعة الانتظار، إلى صالة الجمهور، وسلاليم الصعود، وخشبة الركح، ومنطقة التمثيل، وناحية الكواليس بل، يتضمن الفضاء المسرحي أيضا تلك الصور المسرحية الفضائية السيميائية التي يتخيلها الراصد، ويستوعبها تمثلا وإعجابا، وانبهارا.[1] يبدو من خلال هذا المفهوم أن الفضاء أكثر اتساعا من مفهوم المكان، وأن كل ما يؤطر خشبة المسرح من قاعة انتظار وخشبة ركح ومكان للتمثيل وعلامات سيميائية هي فضاء مسرحي.

أما الفضاء المسرحي فهو يعد :(مكان الفعل يعوضه أناس لآخرين سواء كان هذا الفعل صامتا أو لفضيا أو راقصا. إنه مكان عرض ولكنه أيضا مكان تجمع: تجمع ممثلين وتجمع جمهور خلق لمجتمع من الممثلين والمتفرجين الذين يجدون أنفسهم كل في مواجهة الآخر لزمن محدد هو زمن ظاهرة يشتركون فيها

[1]- جميل حمداوي: الفضاء الركحي والسينوغرافي في المسرح المغاربي، ط2-2019، ص09.

كل بطريقة مختلفة إنه مكان تبادل).[1] بمعنى أن الفضاء هو مكان يجمع الجمهور بالممثلين أثناء العرض لخلق علاقة تواصل وتبادل.

الفضاء المسرحي هو الجزء الوحيد من خشبة المسرح القابل لإعادة التنظيم والترتيب وتستطيع الحركة تحقيق التناغم بين عناصره "[2] أي مساهمة التشكيلات الحركية الفنية والسينوغرافية في رسم معالم الشكل المسرحي من خلال التنظيم والترتيب والتناغم بين عناصرها.

عرّف بشار عبد الغني العزاوي الفضاء المسرحي بأنه:" ذلك الجزء من الفضاء المتخيل الذي يتحقق بشكل ملموس ومرئي على الخشبة، أي مكان الحدث ...الذي يتم تصويره على الخشبة بعناصر الديكور والاكسسوار وحركة الممثل ".[3] فالفضاء عالم يصفه الكاتب أو المخرج تبنيه مخيلة المتفرج وتجسده بشكل مرئي خشبة المسرح بعناصر السينوغرافيا.

وجاء أيضا في تعريف آخر لبشار عبد الغني العزاوي للفضاء المسرحي بأنه:" الداعم المرئي للنص أو الحدث المقدم أنه العرض التصويري المادي أو الوهمي الذي يتم فيه الحدث فهو المكان الذي تتصارع فيه الشخوص "[4]

أي القيام بخلق فضاء مناسب للنص وترجمة ما هو لفظي إلى ما هو مرئي محسوس وتحويله إلى عرض درامي.

الفضاء المسرحي هو: "الحيز المكاني الذي يحتوي كل التكوينات والإنشاءات والتشكيلات ويتضمن مجمل العلاقات المكانية والزمانية والبصرية التي تشمل الفضاء النصي وفضاء العرض بوحدة جمالية جدلية فنية تصهر جميع عناصر العرض المسرحي ببوقة واحدة "[5]؛ حيث أن الفضاء حيز مكاني يشمل النص والعرض معا كما يشمل أنساق العلامات الزمكانية والبصرية.

---

[1]- يحي سليم البشتاوي: مدارات الرؤية: وقفات في الفن المسرحي، مرجع سابق، ص103.

[2]- قيس عودة قاسم الكناني: أثر التأليف في العرض المسرحي، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 1،2018، ص35.

[3]- بشار عبد الغني العزاوي: الفضاء الدرامي في النص المسرحي، جامعة بغداد العراق ،2006، ص217.

[4]- المرجع نفسه، ص215.

[5]- محمد خير يوسف الرفاعي: التوزيع التشكيلي والبصري ودوره في بناء الصورة التعبيرية الحية، مسرحية (هاش تاج) أنموذجا، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، المجلة الأردنية للفنون، مجلد9، العدد2، 2016، ص110.

" الفضاء المسرحي تقابله في الفرنسية كلمة espace وبالإنكليزيةspace وهي تطلق على المكان الذي يطرحه النص، ويقوم القارئ بتشكيله بخياله، وعلى المكان الذي نراه على الخشبة ويدور فيه الحدث، وتدور فيه الشخصيات "[1]. أي أن المكان الذي يُرى على خشبة المسرح وتدور فيه الأحداث والشخصيات هو الفضاء المسرحي والذي يقوم القارئ بنائه وتشكيله بخياله.

الفضاء المسرحي:" وهو الفضاء الحقيقي للمسرح الذي يتحرك فيه الممثلون محددين بحصر المعنى في فضاء اللعب المسرحي وما يحدث وسط الجمهور".[2] بمعنى أن الممثل بتفاعله الحركي يخلق فضاء فوق خشبة المسرح ويقوم برسم حدود لمناطق لعب الشخصيات.

اكتسب الفضاء المسرحي صفة العموم، والذي اشتمل على الحيز المادي المشغول من خلال وجود المؤدين علاقاتهم بالمتلقين، وفاعلية الرمز في منظومة فضاء العرض وأثره في تسامي جمالية العرض فالناقدة المسرحية آن اوبرسفيلد قالت عن الفضاء " له صفة العموم الواسع جداً، يمكن تحديده بمجموع الرموز الفضائية الخاصة بعرض مسرحي. ومن هنا يمكن أن نتحدث عن الفضاء في عروض الشارع. فالفضاء المسرحي حقيقة مركبة للغاية إذ يشتمل على:

1-مكان مادي بوجود الممثلين من خلال علاقتهم بالجمهور.

2-مجموع تجريدي يشمل في جميع الرموز الحقيقية أو الضمنية ".[3]

"فضاء مبني وليس اعتباطياً، يتم تشكيله كطاقة معبرة وحامل للمعاني والدلالات .... وينطبق هذا الأمر على جميع المسرحيات، حتى تلك التي تبدو عشوائية أو طبيعية بدرجة تزيد عن المطلوب، وهذا هو الجانب الرمزي في الفضاء المسرحي الذي يجعله مختلفاً في نوعيته عن الفضاء العادي الموجود في الحياة العادية " نرى من خلال هذا المفهوم بأن الفضاء المسرحي فضاء رمزي مشحون بالدلالات.

---

[1]- أكرم اليوسف: *الفضاء المسرحي بين* النص الاجتماعي والاقتصاد *الدرامي، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، ط1-،2010، ص22*

[2]- يحي سليم البشتاوي: مرجع سابق، ص103.

[3]- صبحة احمد علقم: *الفضاء الدرامي في النص* المسرحي *الأردني*: نماذج منتخبة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 7، العدد2، 2011، ص3.

2-المطلب الثاني: أنواع الفضاء المسرحي

يعرف الكل أن الفضاء المسرحي أنواع عدة، فهناك الفضاء الدرامي، والفضاء الركحي أو الميزانسيني، والفضاء السينوغرافي، والفضاء الداخلي، وفضاء الجمهور .... وبما أن هنالك إشكالية في تحديد مفهوم للفضاء، فلابد أن يُصاحب هاته الإشكالية تعدد في أنواع ومستويات الفضاء ويمكننا إجمال هاته الأنواع كالآتي:

1-الفضاء الدرامي:

يقصد بالفضاء الدرامي ذلك الفضاء المجرد الذي يوجد في النص المسرحي والذي يُعدّ أحد مكوناته،" وهو كذلك بمثابة الفضاء النصي التخييلي الذي يتصوره الدراماتورج، ويتخيله فنيا وجماليا وميزانسينيا(إخراجا) ، ولا

يأخذ هذا النص حياته التحقيقية إلا إذا تحول إلى عرض مشهدي عبر لمسات المخرج، وتشخيص الممثلين، وتدخلات السينوغراف. ويحيل هذا الفضاء كذلك على الفضاء الافتراضي للنص، وما يزخر به من إرشادات مسرحية. كما أن المتلقي هو الذي يبني هذا النص عن طريق التخييل والافتراض".[1] فقراءة النص تمنح المتلقي صورة عن العالم الدرامي الذي يرسمه نص المسرحية، يعني هذا كله أن هذا الفضاء يتحدث عنه النص وعلى القارئ أو المتلقي القيام بإدراكه وإعادة بناءه عن طريق خياله.

2-الفضـاء النصـي:

"يقصد بالفضاء النصي (l'espace textuel) ذلك التحقق البصري واللغوي للنص"[2]، حيث يتحقق هذا الفضاء حين يتم استخدام النص من خلال قراءته والتي تُعطي للقارئ الصفة المكانية وحيز وقوع الحادثة الدرامية أي يأخذ بعده المكاني من خلال عملية التخيل، يشمل هذا الفضاء إرشادات

[1]- جميل حمداوي: الفضاء الركحي والسينوغرافي في المسرح المغاربي، ط2-2019، ص10.

[2]- المرجع نفسه، ص 11.

المؤلف للمخرج والممثل، "لا يستعمل إطلاقا كفضاء متخيل مجرد من قبل القارئ أو الراصد، بل يتحول إلى نص مادي قابل لإدراكه سمعا، وقراءة، ورؤية"[1]

3-الفضاء الركحي أو المشهدي:[2]

الفضاء المشهدي، أو ما يسمى أيضا بفضاء العرض، هو ذلك الفضاء الواقعي والمرئي الخاص بحدود الخشبة ويتخذ بُعدا بصريا ودعامة في العرض المسرحي حيث يتحرك الممثلون ويتفاعلون فيما بينهم.

4 الفضاء السينوغرافي:

الفضاء السينوغرافي (L'espace scénographique)، وهو ذلك الفضاء الذي يمنح العرض الفرجة الدرامية القائمة على الرؤية البصرية، يُسهم في بناءه السينوغراف ومشاركوه، بحيث يتجاوز هذا الفضاء السينوغرافي خشبة العرض ليشمل صالة الجمهور وصالة الانتظار. يشمل هذا الفضاء "ملحقات العرض المسرحي من: ديكور، وماكياج، وأزياء، وإضاءة، وموسيقا، وأصوات، وإكسسوارات، وتأثيث".[3]

5: فضـاء الجمهور:

يتعلق هذا الفضاء بالجمهور، حيث يتحدد هذا الفضاء بوجود صالة الجمهور، والمكان الذي يحتله الجمهور قبل وخلال العرض وخلال الفواصل والاستراحات." ويقوم هذا الفضاء على الرصد والافتراض والتوقع والتخيل والتخييل والنقد، وإعادة بناء الفرجة الدرامية عبر تمثل مجموعة من الصور الفضائية الركحية استيعابا، وتحليل، وتأويل، وتقويما".[4] وفي هذه الحالة، يكون الجمهور في وضعيتين: إما في حالة انفصال مع خشبة التمثيل، وإما يكون في حالة اتصال واندماج.

---

[1]- المرجع نفسه، ص نفسها.

[2]- جميل حمداوي: الفضاء الركحي والسينوغرافي في المسرح المغاربي مرجع سابق، ص14.

[3]- المرجع نفسه، ص نفسها.

[4]- المرجع نفسه، ص15.

6-الفضـاء الداخلي:

الفضاء الداخلي (L'espace intérieur) هو الفضاء المنظور على الخشبة والذي يُدرك مُباشرة من خلال العرض، فضاء مرتبط بحلم أو هلوسة أو رؤية صادرة عن شخصية أو دراماتورج، كأحلام فرانز كافكا "ويعني هذا أن هذا الفضاء ذو طبيعة سيكولوجية ونفسية قائمة على التأمل الذاتي، والاستبطان الوجداني، والانسياب الحلمي، والاسترسال في حوارات منولوجية واعية ولا واعية".[1]

وقد اهتم باتريس بافيس p.pavis" بمفهوم الفضاء المسرحي، وقسمه إلى أربعة أنواع في معجمه المسرح:

1الفضاء الدرامي Espace dramatique: وهو الفضاء الذي يتضمنه النص المسرحي، ويقوم المتلقي ببنائه عن طريق التخيل.

2-الفضاء الركحي Espace scénique: وهو الفضاء المدرك فوق الخشبة الذي يشغله الممثلون وتتداخل فيه كل الأنظمة والأنساق لتجسيد الفضاء الدرامي.

3-الفضاء السينوغرافي Espace scénographique: وهو فضاء دامج يجمع بين الفضاء الركحي وفضاء المتلقي، ويتشكل انطلاقا من العلاقة بينهما. لذلك يمكن اعتباره الفضاء المسرحي العام لأنه يشمل كل عناصر الفرجة المسرحية، سواء من ينتجها أو من تتحقق لديه.

4-الفضاء اللعبوي Espace ludique : وهو فضاء حركي بامتياز، أي فضاء الحركة والتحرك الذي يخلقه أداء الممثلين ولعبهم ضمن مجموعات التمثيل، لذلك يعتبر الممثل فيه هو المركز والأصل، فهو منتج هذا الفضاء ومرسله.[2]

نرى بأن بافيس قد قام بتقسم الفضاء المسرحي لخمسة أنواع وهي: الفضاء الدرامي وهو فضاء يتحدث عنه النص بحيث يدفع القارئ لتشكيله ذهنيا أي بخياله، الفضاء الركحي وهو الفضاء الذي

---

[1]- المرجع نفسه ص نفسها.

[2]- هاجر مدقن: الجمالية في المسرح، قراءة في كتاب عناصر التركيب الجمالي في العرض المسرحي ل: عبد المجيد شكير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة العلامة، العدد 2 ،2016، ص331-332.

يتحرك في الممثلون ويتفاعل الجمهور معهم، وأيضا الفضاء السينوغرافي وهو المحطة الأساسية في إعطاء ومنح العرض فرجة، وأخيرا الفضاء اللعبوي وهو الفضاء الذي يخلقه حضور الممثل.

المبحث الثاني: مكونات الفضاء المسرحي وعناصره:

تعد السينوغرافيا من أهم العناصر الفاعلة في العرض المسرحي فهي تحمل معنى المسرحية ومكملة لفكرتها ومعبرة عن احداثها ورؤيتها، فهي تهتم بتأثيث خشبة المسرح وزخرفتها وتزيينها وتنظيمها، وتعنى أيضا بتأطير الفضاء الدرامي وتصويره وتفضية المكان الركحي ووضع مناظره المشهدية وبناء الديكور. لذا، فهي علم وفن، وأنها تستوجب خبرة تقنية وفنية وإلماما بالمقاسات الرياضية والحرف المهنية كالنجارة والخياطة والماكياج والهندسة والإضاءة والتحكم في المؤثرات الصوتية، وتستمد السينوغرافيا أهميتها من الدور الوظيفي داخل العرض المسرحي فهي تخلق فضاء مناسب للنص وهو في مراحل تحوله إلى عرض درامي فوق الخشبة؛ ترجمة ما هو لفظي حواري إلى ما هو مرئي محسوس؛ شرح المشاهد المسرحية وتفسيرها وتوضيحها؛ التأثير في المشاهدين ذهنيا أو حركيا عن طريق الديكور وبناء المناظر؛ إضاءة الخشبة وتعميرها وإثرائها موسيقيا.

كما يعد العرض المسرحي من الأعمال التي تحتاج جهود كبيرة من كتابة ونص وتصميم ملابس وتأليف موسيقي ومهندس ديكور، كل هذا يتم تحت إشراف المخرج وتوجيهاته وامتلاكه المهارات التي تمكنه من إخراج عمله الفني للجمهور بصورة بتقبلها الجمهور والذي يحضر لمشاهدة فعل الممثل، والممثل يجتهد لتقديم عمله بالشكل الذي يستمتع معه المتلقي ويتفاعل معه.

فالعرض المسرحي كالبناء المعماري، لا تتكون صورته إلا باستكمال جميع عناصره والأدوات المكونة له، والعناصر المكونة للفضاء المسرحي هي: الإخراج، الممثلين، الجمهور، الديكور.

1الإخراج:

الإخراج هو تحويل النص المكتوب إلى حياة متدفقة على خشبة المسرح، مما يجعل المخرج المسؤول عن تحريك عناصر العمل المسرحي والمسؤول عن نجاح أو فشل العرض. "فهو بمثابة النحات الذي يواجه قطعة من الجرانيت، فيرى بداخلها الشكل الذي يريد أن يحرره".[1] بحيث يضع المخرج رؤيته الإخراجية الفنية الخاصة التي تتشكل مع جهود العناصر الأخرى لخلق العمل الفني.

[1]- جمال ياقوت: الورشة التطبيقية في الإخراج المسرحي (2)،2016.

ترتكز مهام المخرج المسرحي في النقاط التالية:

1-اختيار النص المسرحي وقراءته لتحديد رؤيته الإخراجية.

2-العمل مع المؤلف ومصممي الديكور والإضاءة والموسيقى وكافة المسؤولين عن خروج المسرحية أمام الجمهور.

3-"اختيار الممثلين الذين يصلحون جسديا وفنيا لتجسيد شخصيات المسرحية بما يتناسب مع الأبعاد النفسية المختلفة لكل شخصية."[1]

4-الإشراف على التدريبات.

فعلى المخرج أن يكون مُلما جدا بالنص حتى يستطيع انتقاء الممثلين وتدريبهم وإرشاد المصممين ليخلق فيهم روح فريق العمل الواحد.

"ومن هنا يمكن اعتبار المخرج الجندي المجهول الذي يعمل في الخفاء. ذلك أن المشاهد يقرأ اسم المخرج كل يوم ولكنه قد لا يعرف الحمل الذي يقوم به، فهو لا يرى غير الممثلين والديكور وهو لا يسمع سوى كلمات المؤلف وموسيقى الملحنين ولا يرى المخرج ولا يسمعه بالرغم من أنه هو المحرك الأصلي لكل تلك الصور والمشاهد".[2]

2-الممثلين:

الممثل أهم عنصر في العملية المسرحية، فبالرغم من التطورات التي حدثت في المسرح، إلا أن الممثل قد تمكن من الحفاظ على سلطته داخل العرض المسرحي بقوة أدائه و احساسه، فهو الأداة التي يوصل بها المخرج والمؤلف الانفعالات والأفكار والرؤى إلى الجمهور، حيث يحول النص إلى عرض بصري درامي عن طريق الاستعانة بحركات الجسد والأصوات والحوار ووسائل أخرى "مهمة الممثل في المقام الأول هو تجسيد الشخصية التي يقوم بأدائها، بكل أبعادها التي تدرب عليها وهذا ما يسمى بالتقمص أو

[1]- هشام جمال الدين حسن: نظم الإنتاج المسرحي، زيرو وان بيكتشرز، 2017، ص 54.

[2]- أشرف فالح يوسف الزعبي: الدور الإنساني للمخرج في العمل الدرامي التلفزيوني، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن،2012، ص10.

الاندماج في الشخصية مستخدما في ذلك أدواته التعبيرية "[1] فالعرض المسرحي الناجح مشروط بمدى مهارة وقدرة الممثل التعبير عن مضمون النص ومعناه.

3-الجمهور:

يعد المسرح حدثا اجتماعيا لا يكتمل إلا بوجود الجمهور، بمعنى أن "المسرح ظاهرة اجتماعية في الأساس ،يعتمد على الحضور الفعلي للجمهور"[2]، "فما يقع على خشبة المسرح هو موجه _بطريقة ما_ إلى الجمهور"[3]، فإن ،فإن بلوغ أي عمل ذروة الإبداع يظل مرتبطا بالمتلقي الذي يعطيه صفة الجمال ،فأهمية المسرح تنعدم بغياب الجمهور، إذ به يمكن للمسرح أن يحيا و به أمكنه أن يموت، كما يعد الجمهور بمثابة معيار مدى نجاح العرض المسرحي فامتلاء صالة العرض أو تصفيق الجمهور أثناء العرض مؤشران جيدان على نجاح العرض المسرحي و عليه يبقى الجمهور العنصر الفعال و الحيوي في العملية المسرحية، و الذي لا يقل عن سابقيه درجة من الأهمية.

4-الديكور:

يعد الديكور واحدا من أهم العناصر المرئية على خشبة المسرح والذي يُضفي جمالية على العرض المسرحي من خلال تصميمه وتنسيق ألوانه، حيث يشمل الديكور العناصر المركبة التي يمكن نقلها وإعادة تركيبها على خشبة المسرح، فكلما كان الديكور متقننا كانت عملية الإخراج سهلة وإبداعية. فالديكور المسرحي في أبسط تعريف له هو" القطع المصنوعة من اطر الخشب والقماش أو نحوهما، والمقاومة في الغالب فوق المسرح، لكي تعطي شكلاً لمنظر واقعي، أو خيالي، أو منهما معاً، على أن ترتبط إيحاءات هذا المنظر بمدلولات المسرحية المعروضة."[4]

للديكور وظائف في العرض لمسرحي أهمها: تحديد المعالم الخفية: فالخلفية تجعل نظر المشاهد داخل إطار أحداث المسرحية فعدم وجود الخلفية لتحديد المشهد وراء الممثل قد يشتت ذهن المشاهد مما

---

[1]- هشام جمال الدين حسن: نظم الإنتاج المسرحي، مرجع سابق ص50.

[2]- حوار في الفن والمجتمع: المسرح والجمهور،2016.

[3]- محمد العبد: البحث عن المغزى: تجارب في قراءة النص: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،2013، ص39.

[4]- سمير عبد المنعم عيس القاسمي: مفهوم الديكور المسرحي "محاضرة "، جامعة بابل، قسم الفنون المسرحية ،2017.

يؤول لعدم معرفة المشاهد المكان الذي يجري فيه الحدث، كما يُسهم في نقل المعلومات: يمكن للديكور أن يعبر عن زمن المسرحية نهارا كان أم ليلا، شتاء أم صيف، وذلك بواسطة تنظيم الأثاث ونوعية المنظر. وكذا نواع المكان غرفة كانت أم مدرسة أو حديقة حسب طبيعة الموضوع." قد تُظهر الديكورات وضعية البيئة ومركزها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي"[1]، ناهيك عن الجو العام للمسرحية: كوميدي، تراجيدي، فلكلور، استعراض .... فالمشاهد يتعرف على الجو العام للمسرحية بمجرد مشاهدة المنظر، إضافة إلى القيم الجمالية: وذلك بإبراز المعاني والقيم الفنية والجمالية والدلالية في نظر المشاهد، فهو غني بالرموز والإشارات مثل اللغة المنطوقة تماما.

المبحث الثالث: جماليات الفضاء المسرحي ووظائفه

1-جمالية الفضاء المسرحي :

قام عبد المجيد شكير بعرض ثلاث جماليات في تأثيث الفضاء المسرحي والتي تمثلت في ثلاث أشكال وهي: المراهنة على الفراغ، وتبني التجريد وتوظيف العجائبي.

-1 **الفراغ** :

الفراغ في الفضاء، أو يعرف بالفضاء الفارغ من مميزات المسرح الحديث والذي وجد مكانه في المسرح بامتياز، حيث قام السينوغرافي بإلغاء الديكور أو باختزاله في أقل عناصر ممكنة، فكان أهم عنصر جدة في المسرح الحديث هو توسيع الفضاء الركحي نحو الفراغ الممكن.

فلقد تمت المراهنة على جمالية الفراغ " التي تتجاوز كلاسيكية التجارب السابقة القائمة على شحن الخشبة وامتلائها إلى الحد الأقصى للإيهام بالمكان الواقعي. وعلى مستوى آخر فإن اعتماد الفراغ شكلا جماليا في التأثيث الفضائي هو نوع من البحث عن لغة بصرية جديدة ممتدة في المطلق تنتج دلالاتها من منطلق خصوبة مخيلة المتلقي وقدرته على إدراك العوالم المجردة والميتافيزيقية التي يتم التعبير عنها

[1]- حنفاوي بعلي مسرح الطفل في المغرب العربي: الحاضر في المشهد الثقافي العربي (المغرب -تونس – ليبيا)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،2018، ص 147.

بواسطة رموز بصرية تتجاوز تقريرية الشكل الكلاسيكي وتقود إلى صيغة تشكيلية لا تجد خصوبتها إلا في الفراغ المسرحي"[1].

2-**التجريد**:

التجريد والذي يلازم الفراغ أحيانا [فضاء مسرحي تجريدي فارغ] ويتساوق معه أو يتمم وظائفه أحيانا أخرى. فهو مرتبط بتحول عميق في الرؤية المسرحية التي لم تعد متحمسة للشكل الطبيعي التقريري، من هنا أصبح صلبَ اللعبة المسرحية، إذ يساعد على تقديم فرجة مسرحية تتميز بالسحر والمتعة اللتين لا يوفرهما التقرير والمباشرة، لأنه (أي التجريد) عنصر يكثف الرموز والصور والتشكيلات، ويلعب دورا إيحائيا يعين الجمهور على بناء أكثر من شكل للمكان الواقعي انطلاقا من مخيلته.[2]

حيث يؤدي التجريد في الفضاء المسرحي وظائف متعددة على المستوى التواصلي والدلالي. ويشي بوعي جمالي يرى في عنصر التجريد اختصارا للعنصر الواقعي في أقل اختزال ممكن بالاقتصار على ما هو جوهري.

واكتسب عنفه التعبيري وقوته الإيحائية، من حيث كونه تغريبا لما هو واقعي في الاستعمال، حيث تصير قطعة من شبكة كافية لأن ترمز لسجن، وتصير قطعة ثوب بين عمودين كافية لأن ترمز لمنزل أو قصر، ...

فرضت الظروف الفنية عنصر التجريد في التأثيث الفضائي التي ترى فيه نوعا من التحرر "من الأشكال الجاهزة التي لم تعد تستجيب للحركية والدينامية التي ميزت الكتابة الدرامية، ففي لحظة حاسمة من لحظات المسرح تراجع النص الكلاسيكي ذو اللغة المضخمة والمباشرة لتحل محله كتابة مغايرة تنزع إلى التجريد واللغة المواربة والرموز الكثيفة، وتصنع عوالم غرائبية، ومع هذه التجارب لم يعد التجريد نقيصة،

[1]- عبد المجيد شكير: عبد من أجل مقاربة جمالية للخطاب المسرحي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء . المغرب،2014، ص228-229.

[2]- المرجع نفسه، نفس ص.

وإنما رؤية وتوجه فني له خصوصياته الإبداعية في أعمال ناضجة تسهم في تنوع تجارب المسرح وصياغاته المختلفة".[1]

3-العجائبي:

"هو الفضاء المصطنع من خيال السارد مع إبراز الجوانب فوق الطبيعية بداخله، فهو ليس خياليا محضا كباقي الأماكن المتخيلة التي ينضاف إليها بعض الخيال، إنها مزيج من تداخل الخيالي والخرافي "[2]حيث تكمُن أهمية عنصر العجائبي في تأسيس الفُرجة المشوقة والممتعة باعتبار هذا الأخير عنصر جمالي في تأثيث الفضاء المسرحي.

"العجائبي توليف بين عنصرين هما الغريب والعجيب، يتحققان حسب درجات تواصل المتلقي مع عوالم العرض فوق الطبيعية، فإن سلم بها فهي عوالم غريبة غير مألوفة، وإن تقبلها بوصفها حقائق ممكنة التحقق فهي عوالم عجيبة وفي الحالين معا فإن العجائبي بانزياحه عن الواقعي الطبيعي يخلق، فعلا،"[3] أي بكسر المألوف وتجاوز الممكن وتحقيق ما لا يمكن تحقيقه

يقُدم الفضاء العجائبي جمالية خاصة تساهم في تشكيلها أدوات متعددة في نوعها ومادتها، متراكبة Superposablesومتضافرة فيما بينها لتنتج علامات تقوم على التنضيد بطريقة مفارقة تتميز بالغرابة، يزيد من غرابتها توزعها غير المتجانس على مساحة اللعب المسرحي حيث تتعدى الركح إلى مقدمة القاعة، بل وقد تمتد في الجمهور أيضا. أي إن هناك مواد تعبيرية بصرية تتكون من عناصر الديكور وقطع الأكسسوار وأجساد الممثلين، بإضافة اللباس والأشياء Les objets، ومواد سمعية تتكون من المؤثر الموسيقي وحوارات الممثلين. وتداخل هذه المواد التعبيرية في شقيها السمعي والبصري

[1]- عبد المجيد شكير: عبد من أجل مقاربة جمالية للخطاب المسرحي، مرجع سابق. ص228-229

[2]- نبيل حمدي الشاهد: العجائبي في السرد العربي القديم، مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار العجيبة نموذجا، الوراق للنشر والتوزيع ،2012، ص297.

[3]- عبد المجيد شكير: مرجع سابق، ص228-229.

بشكل غير متجانس يضفي العجائبية اللافتة في العرض، وما يصاحبها من جمالية في المفارقات التي تنتجه "[1]

وهناك مجموعة من الطرائق الفنية والجمالية في تفضية العرض المسرحي منها:[2]

الفضاء الفارغ:

يقابل هذا الفضاء ما يسمى بالفضاء المؤثث، وليس من الضروري أن يحيل هذا الفضاء على العدم؛ لأن الفضاء الفارغ يشكل رؤية المؤلف والمخرج على حد سواء، ويعكس لنا فلسفتهما في الوجود ورؤيتهما إلى العالم .ويصيغ – بالتالي-إشكاليات أنطولوجية عويصة من خلال الارتكاز على العبث السديمي والاغتراب الذاتي والمكاني، ويخرج العرض من الامتلاء والوجود والإثبات إلى عالم الصمت والفراغ والتجريد والخواء الجسدي والروحي. ويعتبر بيتر بروك من أهم المنظرين للمساحة الفارغة وفضاء الفراغ في الكثير من دراساته وكتبه النظرية حول المسرح، كما اشتغل أنطوان أرتو (Artaud)و) وكوردون كريگ (Graig)على هذا النوع من الفضاء المفرغ من الإكسسوارات وكل اللوازم المتعلقة بالديكور والسينوغرافيا المؤثثة.

الفضاء التجريدي:

يعتمد هذا الفضاء على تجريد العرض وتحويله إلى علامات سيميائية غامضة بعيدة عمّا هو حسي وملموس، ويرتكز كذلك على خلق المفارقات بين الدوال التي يصعب تفكيكها أو تأويلها إلا بمشقة الأنفس، ويصبح هذا الفضاء الفرجوي تشكيلا بصريا، يتسم هذا الفضاء بالتغريب والانزياح وتجاوز نطاق العقل والحس إلى ما هو خيالي وما هو غير عقلاني.

الفضاء الفانطاستيكي:

وهو ذلك الفضاء الذي يعتمد على العجيب والغريب والخارق واستخدام الفانتازيا والگروتيسك الكاريكاتوري والمقنع والانتقال من عالم العقل إلى عالم اللاعقل والثورة على قواعد المنطق والعقل.

---

[1]- عبد المجيد شكير: عبد من أجل مقاربة جمالية للخطاب المسرحي، مرجع سابق. ص228-229.

[2]- جميل حمداوي: تاريخ المسرح ومدارسه، ط1، 2019، ص227-229.

الفضاء الشاعري:

ويقوم على الإيحاء الشاعري والصور البصرية الموحية والظلال البلاغية والصور الفنية المثيرة مشابهة ومجاورة ورؤيا. ويستخدم هذا الفضاء كذلك جداريات شاعرية رمزية مليئة بالانطباعية والتضمين وتجاوز التقرير والتعيين، وهنا تحضر الإضاءة بتموجاتها الشاعرية وبرناتها الإيقاعية المعبرة لتخلق لنا عالما يتقاطع فيه ما هو بصري تشكيلي وما هو وجداني شعوري.

الفضاء الباروكي:

وهو فضاء درامي يستعمل الزخرفة الباروكية والتأثيث المبرجز والصيغ الفسيفسائية والمنمنمات الجميلة والديكور الفخم والسينوغرافيا الممتلئة بالأشياء والقطع الأثرية المترفة.

الفضاء الكوليغرافي:

يعتمد هذا الفضاء على الجسد وتلويناته في تقديم الفرجة الدرامية وتشكيل النص بصريا ورؤيويا عبر استخدام الحركات الصامتة ورقصات الباليه والميم والبانتوميم والبيوميكانيك في انسجام تام مع الإضاءة وتغير رنات الإيقاع.

الفضاء التراثي:

يستند العرض إلى توظيف السينوغرافيا التراثية وتقنياتها الإحالية ومكوناتها الجمالية والاستعانة بالمستنسخات التناصية التي ترجعنا إلى أجواء الماضي في تقاطعاتها مع الحاضر والمستقبل .وتحضر الذاكرة بأشكالها الفطرية وظواهرها الدرامية واللعبية التي تشكل ما قبل المسرح لتؤشر على التواصل بين الأجيال الغابرة والأجيال الحاضرة.

الفضاء المرجعي:

هو ذلك الفضاء الذي يحاكي فيه المخرج الفضاء الخارجي محاكاة حرفية أو فنية كالفضاء الواقعي بكل مكوناته التصويرية القائمة على الانعكاس المباشر في التقاط تفاصيل الواقع، والفضاء الطبيعي بكل عريه المفضوح وتناقضاته الصارخة ومواضعاته الحيوانية البشعة .ويمكن تسمية هذا النوع من الفضاء الذي يتكئ على المحاكاة بالفضاء التقليدي أو فضاء المحاكاة أو الفضاء الكلاسيكي الذي يتم فيه نقل المرجع

الحالي بكل أبعاده الواقعية والطبيعية بصورة فنية قائمة على التمويه الواقعي أو التصوير الطبيعي للموضوع المطروح على الخشبة المسرحية. وأغلب المسرحيات الواقعية والطبيعية والتاريخية توظف هذا النوع من الفضاء المسرحي.

نرى بأن جميل لحمداوي قد صنف ثمانية جماليات للفضاء المسرحي وتمثلت في: أولا الفضاء الفارغ والذي يُقابله الفضاء المؤثث، الفضاء التجريدي فضاء يقوم بتحويل العرض لعلامات، الفضاء الفانطاستيكي الذي يرتكز على العجيب والخارق، الفضاء الشاعري فضاء يعتمد على الإيحاء الشعري والصوري، الفضاء الباروكي فضاء درامي يستخدم الزخرفة، الفضاء الكيلوغرافي والذي بدوره يعتمد على حركة الممثل وردة الفعل، والفضاء التراثي توظيف التقنيات التراثية في تأسيس جمالية متميزة للفضاء المسرحي، أما أخيرا الفضاء المرجعي محاكاة المخرج للفضاء الخارجي.

2-وظائف الفضاء المسرحي:

وعند الحديث عن وظيفة الفضاء في المسرح، لابد من دراسة تلك الفضاءات المتعددة التي لها دورها الواضح في العرض المسرحي، وهذه الفضاءات فرضها مجموعة من العناصر كالنص والمخرج والممثل والمتفرج ومكان العرض، ويمكن من خلالها استقراء الجوانب الوظيفة لها، وهي:

1-الفضاء الدرامي: وهو فضاء لغة النص، فضاء مجرد، على القارئ أو المتفرج أن يبنيه بالمخيلة.

2-الفضاء المسرحي: وهو الفضاء الحقيقي للمسرح الذي يتحرك فيه الممثلون محددين بحصر المعنى في فضاء اللعب المسرحي وما يحدث وسط الجمهور.

3-فضاء المناظر المسرحية(التمثيلي): وهو الفضاء الداخلي الذي يجمع الجمهور بالممثلين أثناء العرض، ليؤسس بذلك علاقة مسرحية بينهم في المكان المسرحي.

4-الفضاء اللعبي: ويتعلق باللعب أو الحركة أو الإشارة، وهو فضاء يخلقه الممثل بحضوره فوق المسرح.

5-الفضاء النصي: وهو الفضاء الذي يشمل على إرشادات المؤلف للمخرج والممثلين.[1]

[1]- يحي سليم البشتاوي: مدارات الرؤية: وقفات في الفن المسرحي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1-2012، ص103.

في ختام هذا الفصل يتبين لنا أن الفضاء المسرحي عنصر من عناصر العرض المسرحي يتقارب في المعنى مع الحيز مكان وقوع الحدث المسرحي، وينقسم هذا الأخير إلى أنواع منها: الفضاء السينوغرفي، الدرامي، الركحي، النصي، الداخلي، وفضاء الجمهور، وأنّ العرض لا ينجح إلا إذا اهتممنا بالعناصر الأربعة: المخرج، الممثل، الجمهور والديكور.

كما أسست العناصر الثلاثة: الفراغ والتجريد والعجائبي في تداخلها القوي مظهرا من مظاهر الاشتغال الجمالي في المسرح.

الفصل الثاني:

جماليات الفضاء في مسرحية "موسوسارام "

للمخرج "شوقي بوزيد"

المبحث الأول: قراءة في مسرحية موسوساراما

1-بطاقة تقنية للعرض المسرحي:

من إنتاج: المسرح الجهوي صراط بومدين لولاية سعيدة ـ الجزائر

سنة العرض:2016

نص: امحمد بن ديدة

سينوغرافيا وإخراج: شوقي بوزيد

مدة العرض: ساعة وخمس دقائق

مساعد مخرج متربص: بن عيسى ياسين

التأليف الموسيقي وتركيب الفيديو: صالح سامعي

التعبير الجسماني: حاج مسعود

المعالجة اللغوية: عبد الرزاق بوكبة

أداء وتمثيل:

ـ محمد مصطفاي

ـ هشام قرقاح

ـ موسى لاكروت

ـ ماجد كويتان

ـ نبيل الطاهر مغربي

ـ فتحي مباركي

ـ محمد خليل جباري

ـ حرطاني علي

ـ سعيد ويس

ـ أسماء شيخ

. إيمان بوري

الطاقم التقني

ريجيسير: مختار بركات

تقني إضاءة: هواري بن عزوز

تقني صوت: توفيق زعاف

تقني الركح: محمد ياحي، عبد القادر بلهاشمي

2-قراءة في ملصق المسرحية:

يُعد الملصق الخارجي لأي عمل مسرحي، أول واجهة مفتوحة أمام القارئ وذلك لتهيئته لتلقي هذا العمل، فالغلاف هو الرشاد الذي يحمل الرسالة بين المحتوى ولمحة القارئ.

فإن ما يجذب انتباه القارئ وهو يتناول غلاف مسرحية موسوساراما هو بروز الصورة الفوتوغرافية والتي أخذت كامل مساحة الغلاف وهي عبارة عن انسان شبه عار، مجرد من ملابسه وأعلاه شجرة ممتدة ومتفرعة بجذورها وكان الإنسان جزءا رئيسيا من جذور هذه الأخيرة، أما على يمين الشجرة هناك غراب وعلى يسار الشجرة فهناك حمامة.

كل هذه الأشياء المذكورة أنفا توحي للقارئ بإيماءات وأفكار فُسرت كالآتي: فالشجرة والجذور ترمز للأصل، وربما ترمز للأرض، للعائلة، للقبيلة، للمجتمع، للدين، للفكر. وبما أن الإنسان جاء موضع الجذور، هذا يعني ارتباط الإنسان بجذوره بأصله بانتمائه، فهو يتأثر في تكوينه لشخصيته ومعتقداته بظروفه الاجتماعية في المجتمع، فإن كانت الجذور والتي رمزت إلى كل ما سبق قوله ستزيد من احتمالية صلاح الإنسان وهذا ما تمثل في صورة الحمامة وهي دلالة للخير، وأما إذا نشأ في بيئة غير صالحة أو كانت الجذور والاصول كذلك فينشأ إنسان غير صالح وهذا ما تمثل في الغراب والذي يدل على الشؤم.

بحيث نلاحظ أن اللون البني الترابي هو اللون الطاغي على الغلاف فلون خلفية الغلاف جاء متوافق مع الفكرة، أن الإنسان ابن بيئته يولد من رحم أرضه ويعود إليها لون سلبي يدل على الفناء، كما نلحظ أن اللون الأبيض خلف الشجرة ان دل على شيء فيدل على الأمل المنبعث، على السلام.

عنوان المسرحية الذي جاء في لفظة واحدة برز في أعلى الغلاف دلالة على السمو والشموخ، بحروف متقطعة بلون البرتقالي الذي يدل على الإبداع من ناحية اختيار وخلق اسم جديد وغير متداول ولرد الاعتبار للمرأة الافريقية التي عانت من التهميش أو بالأحرى القارة السمراء افريقيا والتي عكسها المخرج في صورة المرأة موسوساراما، كما تكوّن الغلاف من اسم المخرج شوقي بوزيد واسم درماتورج أمحمد بن ديدة.

3-ملخص مسرحية موسوساراما:

مسرحية "موسوسراما "والتي كانت تحمل عنوان "حياة ثانية لوجه ميت" من تأليف امحمد بن ديدة وإخراج شوقي بوزيد، مكان العرض: المسرح الجهوي صيراط بومدين –سعيدة-2016.

أداء وتمثيل: محمد مصطفاوي، هشام قرقاج (أم البواقي)، موسى لاكورت (سيدي بلعباس)، ماجد كويتان، نبيل الطاهر مغربية، فتحي مباركي، محمد حليب جباري، حرطاني علي، سعيد ويس، أسماء شيخ، إيمان بوري (من مدينة سعيدة). المسرحية قُدمت باللغة العربية للمسرحية وذلك بمعالجة فنية بتوقيع الكاتب عبد الرزاق بوكبة.

عالج المخرج شوقي بوزيد في عرضه قضية العنصرية ومعاناة السود في افريقيا مهد التاريخ والإنسانية والتي كانت ولازالت بؤرة للصراعات العرقية والتمييز البشري على أساس العرق والدين ولون البشرة. واستعمار أصحاب البشرة البيضاء(أوروبا) على أملاك القارة السمراء واستنزاف خيراتها وتجريدها من رمزيتها ومعالمها وتاريخها.

موسوساراما اسم افريقي يعني المرأة الحسناء الفائقة الجمال، هي امرأة يقع في حبها أحد رجال من قبيلة الهوتو والذي يرفض زواجه من أخته. قبيلتي الهوتو والتوتسي اللتين خاضتا واحدة من أكبر الحروب العرقية.

"نيغرو" صاحب منجم والذي اتفق مع رجل أوربي على أن يُسلمه ثروة المنجم مقابل إجراء عملية تجميل وتغيير لون وجهه الأسود بوجه أبيض اعتقادا منه أن لون البشرة يعطيه شرعية التسيد حتى على أبناء بني جلدته فيتنصل من هويته، غير أنه يتراجع في الأخير لأن وجهه الأبيض المستعار لم يغير حقيقة

أعماقه الإفريقية مما جعله يتمرد على الرجل الأبيض ويقوم بقتله كدلالة جمالية على الانعتاق والتحرر من أسره.

فقد استطاع المخرج إعادة روح الانتماء لرحم أفريقيا برؤيته الإخراجية التي أعطت للعرض الذي بُني على ثيمة الصراع بُعداً جمالياً وتشكيلياً، وخلق حوارية بين مختلف العناصر المسرحية من تعبير جسدي وموسيقى ولغة، وذلك لتعميق علاقة المتلقي بطقوس الإنسان الافريقي.

المبحث الثاني: جماليات الفضاء في مسرحية موسوساراما

المطلب الأول: الأبعاد الجمالية لعناصر الفضاء المسرحي

1-الإخراج:

قام المخرج شوقي بوزيد باستقبال النص المسرحي المكتوب موسوساراما للكاتب امحمد بن ديدة عقليا ووجدانيا وقراءته قراءة ذاتية وتحويله إلى عرض مسرحي درامي، فالشيء الذي أثار شوقي بوزيد في استلهام هذا النص المسرحي وتحويله لعرض درامي مرئي يُجسد فوق خشبة المسرح هو تطابق الأفكار وانسجام الرؤى الإخراجية والتصورات بينهما بحيث استطاع فرض حضوره على خشبة المسرح بعرضه.

تعامل شوقي بوزيد مع الفضاء المسرحي باعتباره يحمل مفهوم أوسع من أن يستوعبه المكان، والذي ساهم في الكشف عن الفضاء الاجتماعي والنفسي للشخصيات، بحيث جعلها هي الأخرى تخترق الفضاءات المكانية، كما عمد على توظيف الفراغ المسرحي وخلق صورة داخله واستغل الفراغ في توزيع أماكن الشخصيات.

كما استندت الرؤية الاخراجية إلى الأداء الجسدي لما يحمله من معان ومدلولات ما يولد عنها إحالات مفتوحة لما هو موجود واقعيا.

حيث سخر المخرج كل العناصر المسرحية السمعية والبصرية من: (إضاءة ومؤثرات صوتية وأزياء ومكياج) والتي ساهمت في تحقيق القيم الجمالية على مستوى العرض المسرحي.

الإضاءة: وهي العنصر المسرحي الثالث في تشكيل الفضاء المسرحي دورا كبيرا وهاما وذلك لارتباطها المباشر والوثيق بعناصر الديكور، ولارتباطها بنسق الألوان. بحيث يزداد دور الإضاءة أهمية في خلق وصنع الفضاء المسرحي مع ازدياد وتطور تقنيات الكهرباء والليزر.

فالضوء هو أحد المصادر الرئيسية للصور المسرحية هو أيضا أحد المؤشرات الرئيسة للزمان والمكان"[1] فهي تُعبر على الزمان والمكان: نهار، ليل، ربيع، شتاء /قصر، مدينة ...إلخ، حيث ترتكز الإضاءة المسرحية على نوعين وهما: الإضاءة العامة وذلك بنشر الضوء على مساحة واسعة أما الإضاءة المركزة فتُوجه الإضاءة لمنطقة محددة على الخشبة.

الوظيفة الأولى للإضاءة المسرحية هي: إضاءة الممثلين وإنارة العرض المسرحي، أما الوظيفة الثانية للإضاءة فتتمثل في التعليق على الأحداث أو التدخل في مسارها حتى تُصبح عنصرا فاعلاً من عناصر الأداء في العرض.[2]

وذلك بإبراز جسد الممثل وتعبيرات وجهه وفاعليته لتسهيل عملية التلقي. وحتى تحقق الإضاءة وظائفها في العرض لا بد أن تستند على ثلاثة أسس هي: كمية الضوء، لون الإضاءة وكيفية توزيعها بما يناسب العرض المسرحي.

كانت الإضاءة في مسرحية موسوساراما مركزة وسط الخشبة أي مكان تحرك الممثلين، والذي غلب عليها من لحظة بداية العرض اللون الأسود والتي أثارت جوّا نفسياً يوحي بالكآبة والحزن.

فضلا عن هذا لعبت الإضاءة دورا آخر وهو صياغة صورة العمل الفني للمسرحية، كما ساهمت هي الأخرى في إبراز أجساد الممثلين وفاعليتهم الحركية وتحقيق التناغم المرئي مع الموضوع (الصورة1)، كما نلحظ بروز التضاد اللوني بين الضوء المركز ولون العتمة الذي أحاط المكان كما هو موضح في (الصورة 2).

---

[1]- جوليان هلتون: نظرية العرض المسرحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تر نهاد صليحة،1994، ص127.

[2]- مرجع سابق، وليان هلتون: نظرية العرض المسرحي، نفس ص

المؤثرات الصوتية: أدرج المخرج مجموعة من المؤثرات الصوتية في عرضه كمؤثرات صوتية بشرية مسجلة والتي كانت عبارة عن صراخ دلالة على آهات الشخصيات وجاء ذلك لزيادة قوة الشكل الفني وإثراءه، كما ساهمت على التعبير الصوتي ونقل صورة العرض المسرحي.

الأزياء: أحد العناصر المرتبطة بالشخصية وهي أكثر العناصر التي تُقدم لنا أفكار حولها، فالزي يقوم بتعريف الجمهور بأداء الدور الذي يؤديه الممثل من خلال الزي الذي يرتديه حيث يعمل على خلق إيهام العمر والمهنة والجنس كما يُساهم في إعطاء مغزى للمسرحية فيتمكن المصمم من خلال المسرحية على إيضاح الاختلاف في بناء الشخصيات وطبقاتها الاجتماعية وفارق العمر فيما بينها.

طغى على أزياء شخصيات مسرحية موسوساراما اللون الموحد تارة سوداء وتارة أخرى صفراء لها مرجعية واضحة وهي الإنسان المغروس في أرضه، الملابس السوداء الذي يذهب إلى أقصى حدود العنف وهو التنكر للوجه والعرق لمساجين في زنزانة والملابس الصفراء لعمال في منجم، اشتركت فيها الشخصيات والتي أضافت طقسا مسرحيا وجاءت ملائمة لمجريات الحدث المسرحي كما هو موضح في الصورتين (3و4).

المكياج: فيما يتعلق المكياج في مسرحية موسوساراما لم يقم الممثلين بوضع ما يثير الانتباه والاكتفاء بلمسات خفيفة ككحل العيون كما هو في الصورتين(5و6).

القناع: وظف المخرج القناع مرتين الأولى في تقنية الفيديو والثانية القناع البلاستيكي الأبيض الذي يغطي وجه "نيغرو" الذي قام باستبدال لون بشرته، حيث ساهم القناع بتقديم متعة جمالية وفنية عن طريق جدلية التضاد بين القناع الأبيض والأسود (يُنظر لصورة 7)

2-الممثلين:

شارك في مسرحية موسوساراما عدد من الشخصيات نذكر منها: نيغرو، دوجوتيغي، غيمبا، امادي، لاسيدون، الرجل الأوروبي ذو البدلة البيضاء. والتي تقاسمت الأدوار في العرض على مساحة زمنية قدرها (ساعة وخمس دقائق).

جسم الممثل هو الركيزة الأساسية التي يُبنى عليها العرض المسرحي وذلك لخلق صورة معبرة تجذب المشاهد من خلال إيماءاته وحركاته، حيث اعتمد المخرج في عرض موسوساراما على التعبير الجسدي للشخصيات كلغة شعرية ركحية وذلك لتوليد الطاقة من أجساد الممثلين وكشف الألم والمكبوت الافريقي الدفين في متن النص، كما أدت المسافة بين مكان جلوس ولعب الشخصيات دور فعال في عملية الإلقاء فأغلب حركات الممثلين تمحورت وسط الخشبة لتسهيل الحوار والتواصل بين الشخصيات كما يظهر في (الصورة 8).

حيث ساهمت طريقة استخدام الصوت المتوسط والمنخفض العالي وكذلك حجم الصوت والتغيير في طبقته في بعض مواطن المشاهد في التعبير عن الحالة النفسية المختلفة التي تعيشها الشخصيات (كالحزن، السعادة، الغضب ...إلخ)، فقوّة صوت الممثل تشير إلى مدى مهارته بتجسيد الشخصية.

فالعلامة الصوتية للشخصيات ساهمت في خدمة فهم مضمون الرسالة أو *الكلام*، والتفاعل معها، والانفعال بها.

3-الجمهور:

يتعذر تقديم تحليل ناجح لعنصر الجمهور لعدم توفر المادة العلمية والشواهد بشكل كاف.

4-الديكور:

الديكور من العناصر الفعالة في يناء العرض المسرحي والذي يُساعد الممثل على عملية التعايش في الجو المناسب للموضوع المسرحي، ديكور مسرحية موسوساراما والذي كان موحد من بداية العرض إلى نهايته. والذي يُحيل إلى فضاء غير محدد المعالم وذلك لجعل ذهن المتلقي يتوه في تحديد طبيعة المكان إن كان بيت أو قصر أو سجن .... إلخ.

كان الديكور عبارة عن قطعة خشب على الأرضية مغلفة بقماش وقماش استُعمِل كخلفية، كما كان هناك شاشة تلفزيونية والتي وظفها المخرج تارة ك "تقنية فيديو " للأفارقة السود وتارة أخرى كنافذة ل بيت أو سجن ...إلخ يُنظر للصورتين (9و10)، ومع تطور الأحداث تدخل أجزاء أخرى في الديكور كالطاولة الحمراء كما هو موضح في الصورة (11)

دور الديكور الوظيفي والفعال أضفى على المسرحية بُعدا جمالياً وفنياً والذي خلق علاقة جدلية مع المفردات للتأكيد على لحظات المسرحية.

2-المطلب الثاني: جماليات أنواع الفضاءات في مسرحية موسوساراما

1-الفضاء التجريدي:

عرض موسوساراما والذي جهد من خلال تجريديته الاهتمام بالدلالات العامة، ودور التشكيل البصري الفعال في بناء الصورة الحية، وتقديم فضاء تشكيلي بصري فرجوي عن طريق عدة علامات معبرة بالدلالات والرموز الغير مباشرة ومحاولة تفكيكها وإعادة بنائها من جديد، فمثلا توظيف القناع كلغة بصرية رمزية إيحائية للبحث عن الوجود الإنساني، وأيضا النافذة التي تعددت وظيفيتها في العرض تارة كنافذة وتارة أخرى ك شريط فيديو رمزت إلى مكان الحدث الدرامي ألا و هو السجن فقد تخطى بنا التجريد تحديد الزمان و المكان للحدث الدرامي ،أي انتزاع الحدث من إطاره الواقعي ،و لعب دورا إيحائيا في إعانة الجمهور على بناء المكان الواقعي.

2-الفضاء الشاعري:

تمثلت اللوحة المشهية الفنية التي تجمع الشعور الوجداني للمخرج وتعبيراته وتشكل المسرحية من حيث ما هو بصري، وامتزاج اللغة بالفكرة، حيث طفت اللغة العربية الفصحى على غالبية مشاهد المسرحية وفصاحة الممثلين من حيث مخارج الحروف وضبط نطق الكلمات والجمل. كما نلاحظ استنساخ بعض الجمل على وزن القرآن الكريم، أما الفكرة الأزلية ثنائية الصراع العرقي بين الهوتو والتوتسي التي عبرت بها شخصيات العمل من أجل تعميق الصورة لمعاناة الإنسان، وتشكيل الصورة الفنية بواسطة العناصر التشكيلية للتعبير عن محتوى العمل الدرامي بصريا.

3-الفضاء الكوليغرافي:

اعتمد المخرج على الرقص الكوليغرافي " التعبيري "والقدرة الأدائية للمثل في تفسير المعنى المراد إيصاله من خلال الرقص، وللتعبير عن الرسالة المقدمة للمتلقي، والحركة والتي ضُبطت وفق إيقاعات موسيقية معينة، وجاءت متناسقة.

4-الفضاء التراثي:

استند شوقي بوزيد على توظيف التراث في مسرحيته نظرا لدوره في الحفاظ على الذات والهوية الافريقية والكينونة الوجودية، وترسيخ الثقافة الافريقية، فمن يعيش بلا تراث سيحس بالاغتراب المكاني ناهيك عن الشعور بالنقص والعزلة، فالمخرج شوقي بوزيد لجأ إلى التراث كي يستمد منه الشعور المعاكس.

قام شوقي بوزيد بتوظيف الموسيقى الافريقية المسجلة ذات الايقاعات الراقصة كتراث في مشهد رقص جماعي للشخصيات كما تُظهره الصورة رقم 12 والتي صارت جزءا من السرد البصري والسمعي، حيث قدمت دورا هاما وواضحا في تحديد شخصيات المسرحية المتصارعة وذلك من خلال أداء وحماس الممثلين مع الموسيقى وتصاعد الصراع عبر انسجام الحركات التعبيرية للممثلين مع الموسيقى.

كما وظف الأغراض هي الأخرى والتي أعطت هوية تعريفية لطبيعة المكان (افريقيا) الذي تنتمي إليه الشخصيات والمرجعية لكل غرض.

حيث استخدم الممثلين مجموعة من الأغراض تمثلت في العنصر الجامد التمثال استعمل كرمز لبقاء افريقيا وفناء الأخر فيها، والألماسة الغرض الغير مرئي دلالة على خيرات القارة السمراء الزاخرة الكامنة في أراضيها كما هو موضح في الصورتين 13 و14.

كل هذه المؤشرات ساعدت المتلقي في التعرّف على هذه الشخصيات وقوميتها وجنسيتها، فالعودة إلى التراث تعني تحقيق الذات ولتأصيل وإحياء تراث الأجداد.

.

الملحق:

-قرص مضغوط مسرحية موسوساراما المسرح الجهوي صيراط بومدين سعيدة-2016.

1-شوقي بوزيد، مسرحية موسوسراما، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة، الجزائر، 2016، (11دقيقة و57ثانية)

2-شوقي بوزيد، مسرحية موسوسراما، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة، الجزائر، 2016، (13ثانية و27 دقيقة)

3-شوقي بوزيد، مسرحية موسوسراما، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة، الجزائر، 2016، (13دقيقة 04ثواني)

4-شوقي بوزيد، مسرحية موسوسراما، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة، الجزائر، 2016، (50دقيقة و36ثانية)

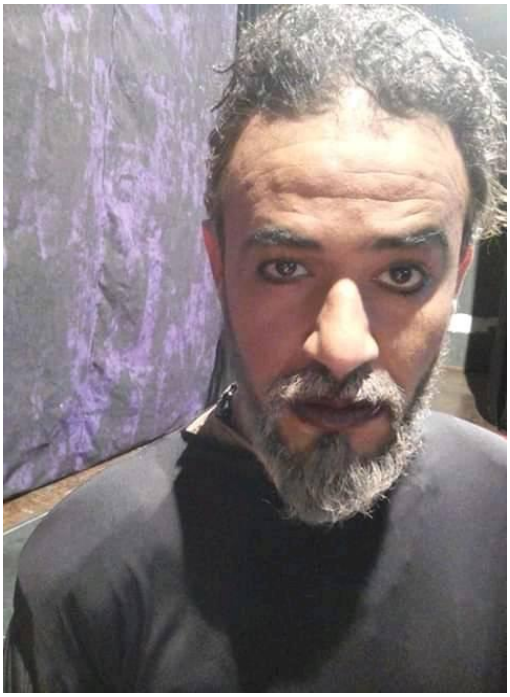

الصورتين 5 و6 –مكياج الشخصيات

7-القناع الذي ارتده الشخصية "نيغرو" في مسرحية موسوساراما

8-شوقي بوزيد، مسرحية موسوسراما، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة، الجزائر، 2016، (6دقائق و41 ثانية)

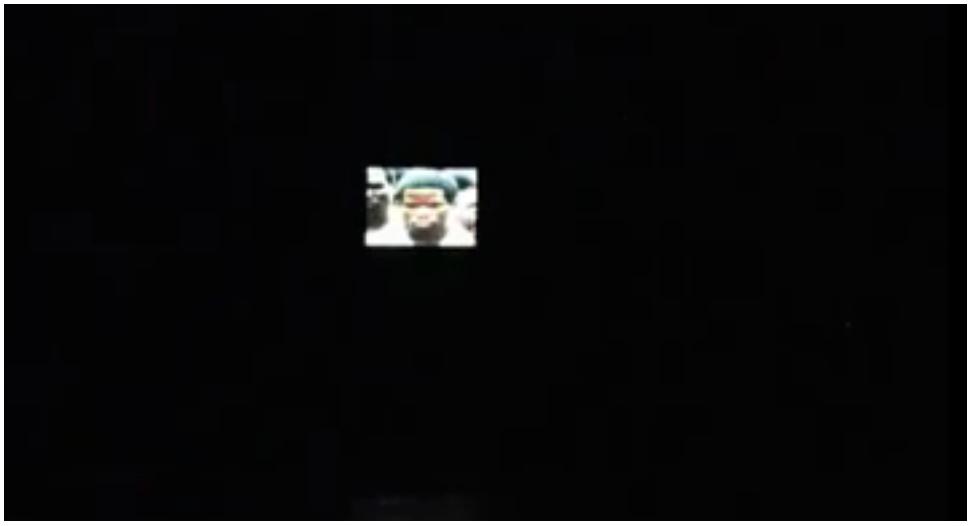

9-شوقي بوزيد، مسرحية موسوسراما، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة، الجزائر، 2016، (3دقائق و44ثانية)

10-شوقي بوزيد، مسرحية موسوسراما، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة، الجزائر، 2016، (15دقيقة و32ثانية).

11-شوقي بوزيد، مسرحية موسوسراما، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة، الجزائر، 2016، (31دقيقة و44ثانية).

12-شوقي بوزيد، مسرحية موسوسراما، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة، الجزائر، 2016، (26دقيقة و12ثانية).

13 – شوقي بوزيد، مسرحية موسوسراما، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة، الجزائر، 2016، (53دقيقة و47 ثانية).

14 – شوقي بوزيد، مسرحية موسوسراما، المسرح الجهوي صراط بومدين، سعيدة، الجزائر، 2016، (42دقيقة و3ثواني).

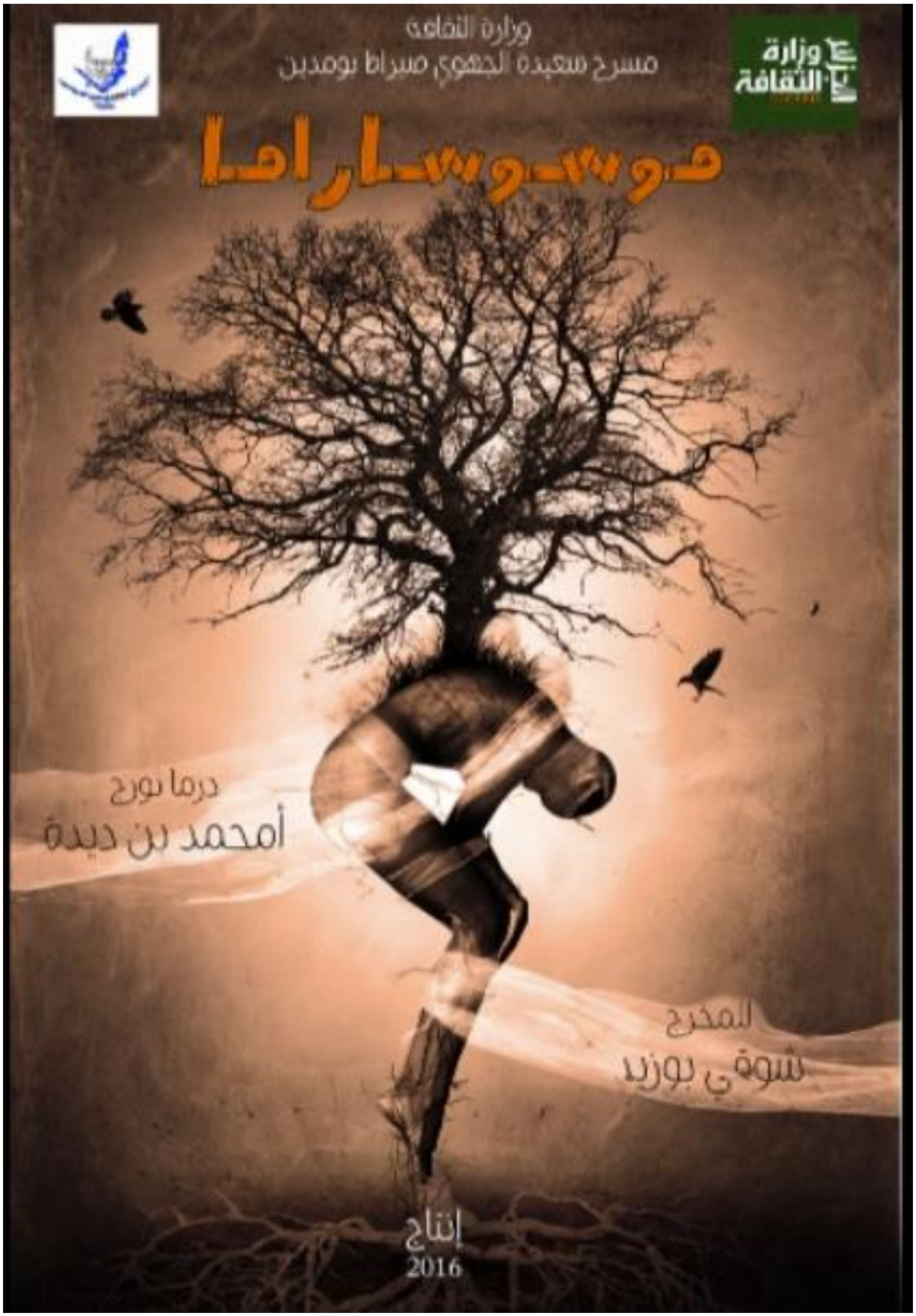

ملصق مسرحية موسوساراما –المسرح الجهوي صيراط بومدين–سعيدة–

الخاتمة

خاتمة:

بعد هذه الرحلة الممتعة التي قمنا بها والتجوال في ثنايا مسرحية موسوساراما لشوقي بوزيد والتي وقفنا فيها على أحد العناصر المشكلة لبنائها تحديدا **الفضاء**. ومن خلال الكشف عن بعض دلالاته وطريق انسجامه مع بقية العناصر الأخرى، هذا ما جعلنا نستخلص جملة من النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي:

1-مصطلح الفضاء الذي لا يزال رهن التنظير والاجتهاد، والذي حظي باهتمام كبير في شتى مجال الدراسات من قبل النقاد العرب والغرب، فالتباين في تحديد مفهومه راجع إلى عدم وضوحه واختلاف مدلوله.

ومع ذلك يبقى الفضاء يخترق حياتنا، فالإنسان لا ينفصل عن فضائه، فهو الفضاء بذاته.

2-الفضاء المسرحي قد يعني المكان أو المنظر وقد يعني ما هو أوسع من ذلك أي الأمكنة التي تحدث فيها الأحداث للشخصيات ومن هنا يكون الفضاء المسرحي شاملا لعناصر المسرحية الأساسية ومتحكما فيها.

3-أن العناصر المكونة للفضاء المسرحي أربعة تمثلت في: الإخراج، الجمهور، الممثلين، الديكور.

4-تعددت أنواع الفضاء المسرحي من الفضاء الدرامي والفضاء النصي والركحي والسينوغرافي واللعبوي وأخيرا فضاء الجمهور.

5-احتوى فضاء عرض مسرحية موسوساراما على مجموعة من الأمكنة (فضاء السجن وفضاء المنجم) فلم يترك أي بقعة على خشبة العرض إلا وقام باستغلالها أروع استغلال، فالفضاء المقترح في العرض منح المتفرج إشارة ألا وهي الصراع العرقي الذي حدث في افريقيا.

6-تقنية الشاشة التي اعتمدها المخرج كأساس ومنطلق للعرض والتي قدمت اختصارا للزمان والمكان.

7-تقنية الديكور الإضاءة والمكياج وألوانها أثرت أثرا جماليا في إيصال خطاب الصورة المسرحية.

8-سعي المخرج شوقي بوزيد في مسرحية موسوساراما لتحقيق الصورة التشكيلية الجمالية

9-خلق المخرج بوزيد عرضا متكاملا ومتناغما انصهرت فيه جميع العناصر والمكونات، بحيث ترك وقعا جماليا على المتلقي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع:

-ابن منظور: لسان العرب (مادة فضا)، يوسف خياط، دار لبنان للنشر، (د.ط)، (د.ت)، المجلد 2.

-أبي فتح ناصر الدين المطرزي: المغرب في ترتيب المعرب، مكتبة أسامة بن زيد، الجزء 2، سوريا ،610هـ.

-أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء4،1979.

-أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين: متخير الألفاظ، مطبعة المعارف، ج1،ط1،بغداد،1970.

-أشرف فالح يوسف الزعبي: الدور الإنساني للمخرج في العمل الدرامي التلفزيوني، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن،2012.

-أكرم اليوسف: الفضاء المسرحي بين النص الاجتماعي والاقتصاد الدرامي، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، ط1-،2010.

-الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين (باب الفاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء3،2003 ،ط1

-بشار عبد الغني العزاوي: الفضاء الدرامي في النص المسرحي، جامعة بغداد العراق ،2006.

-بطرس البستاني: محيط المحيط، باب الفاء، دار الكتب العلمية، ج7-،1883.

-جبران مسعود: الرائد، دار العلم للملايين، لبنان، ط7، 1992.

-جميل حمداوي: الفضاء الركحي والسينوغرافي في المسرح المغاربي، ط2-2019.

-جميل حمداوي: تاريخ المسرح و مدارسه، ط1،-2019.

-جوليان هلتون: نظرية العرض المسرحي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تر نهاد صليحة،1994.

-حنفاوي بعلي مسرح الطفل في المغرب العربي: الحاضر في المشهد الثقافي العربي (المغرب -تونس – ليبيا)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،2018، ص 147.

-صبحة احمد علقم: الفضاء الدرامي في النص المسرحي الأردني: نماذج منتخبة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد 7، العدد،2 ،2011.

-عبد الرحمن بن زورة: شعريّة الفضاء في النّقد الرّوائي المغاربي المعاصر (المفهوم والتحولات)، مركز الكتاب الأكاديمي، (د.ط)،2018.

-عبد المجيد شكير: عبد من أجل مقاربة جمالية للخطاب المسرحي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء . المغرب ،2014.

-عبيد عبد الله عبد الطائي: أحكام الفضاء في الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ط) ،1971.

-محمد أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، المجلد 1، 1986.

-محمد العبد: البحث عن المغزى: تجارب في قراءة النص: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،2013.

-نبيل حمدي الشاهد: العجائبي في السرد العربي القديم، مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار العجيبة نموذجا، الوراق للنشر والتوزيع ،2012.

-يحي سليم البشتاوي: مدارات الرؤية: وقفات في الفن المسرحي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1-2012.

-يحي سليم البشتاوي: منهجية الإخراج المسرحي، دار الأكاديميون للنشر والتوزيع،2014.

المعاجم:

-أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء4،1979.

-جبور عبد النور عواد: معجم عبد النور المفصل، (فرنسي-عربي)، دار الملايين، ط8، بيروت2006.

-سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، الدار البيضاء –المغرب، ط1-،1985.

الرسائل الجامعية:

-شيماء حسين طاهر: الفضاء الجمالي للتقنيات الحديثة في العرض المسرحي العراقي، جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة،2015-العراق، المجلد23، العدد1.

-عبد الله توام: دلالات الفضاء الروائي في ظل المعالم السيميائية رواية "الآن هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى لعبد الله الرحمن منيف أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، جامعة وهران 1-أحمدبن بلة،2016.

-محمد خير يوسف الرفاعي: التوزيع التشكيلي و البصري و دوره في بناء الصورة التعبيرية الحية، مسرحية (هاش تاج) أنموذجا، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، المجلة الأردنية للفنون، مجلد9،العدد2 ، 2016.

-نصيرة زوزو: إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، قسم الأدب العربي كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد6، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،2010.

-هاجر مدقن: الجمالية في المسرح، قراءة في كتاب عناصر التركيب الجمالي في العرض المسرحي ل: عبد المجيد شكير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد2 ،2016.

محاضرات:

-سمير عبد المنعم عيس القاسمي: مفهوم الديكور المسرحي "محاضرة "، جامعة بابل، قسم الفنون المسرحية ،2017.

المواقع الالكترونية:

-جمال ياقوت: الورشة التطبيقية في الإخراج المسرحي (2)،2016.

https://ar-ar.facebook.com/gamal.yakout/posts/1287526027924320/

الفهرس:

البسملة

كلمة شكر وعرفان

مقدمة:.....أ

مدخل: 1

الفصل الأول: الفضاء المسرحي وجمالياته..... Error! Bookmark not defined.

المبحث الأول: مفهوم الفضاء المسرحي وأنواعه..... 5

1-المطلب الأول: مفهوم الفضاء المسرحي 5

2-المطلب الثاني: أنواع الفضاء المسرحي 8

المبحث الثاني: مكونات الفضاء المسرحي وعناصره: 12

المبحث الثالث: جماليات الفضاء المسرحي ووظائفه..... 15

1-جمالية الفضاء المسرحي :..... 15

2-وظائف الفضاء المسرحي: 20

الفصل الثاني: جماليات الفضاء في مسرحية "موسوساراما ' للمخرج "شوقي بوزيد" Error! Bookmark not defined.

المبحث الأول: قراءة في مسرحية موسوساراما 221

1-بطاقة تقنية للعرض المسرحي:..... 23

2-قراءة في ملصق المسرحية: 22

3-ملخص مسرحية موسوساراما:..... 23

المبحث الثاني: جماليات الفضاء في مسرحية موسوساراما 24

المطلب الأول: الأبعاد الجمالية لعناصر الفضاء المسرحي..... 24

2-المطلب الثاني: جماليات أنواع الفضاءات في مسرحية موسوساراما 28

الملحق:..... 30

خاتمة: 41

قائمة المصادر والمراجع: 42

الفهرس: 42